جولة رايس تمهيد نصف عربي لمواجهة إيران

■ أن يبعث الرئيس الأمريكي جورج بوش بوزيرة خارجيته كوندوليزا رايس إلى المنطقة العربية على وجه السرعة مباشرة بعد إعلانه عن استراتيجيته الجديدة في العراق، هو أمر لا يمكن تفسيره إلا بوجود حاجة ماسة ومصلحة مستعجلة، لدى الإدارة الأمريكية من وراء هذه الجولة، أقلها محاولة الهروب إلى الأمام، من مأزق معارضة قطاع واسع من الشعب الأمريكي، ونخب سياسية بارزة في الحزبين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي لخطة بوش، والبحث بدلا عن ذلك عن دعم خارجي، قد لا يتوفر إلا لدى بعض الأنظمة العربية المعروفة بتساوقها المستمر مع كل السياسات والمشاريع الأمريكية في المنطقة، وذلك قبل الشروع في أي عملية إسقاط للخطة الجديدة على أرض الواقع، والتي ستكون بحسب الكثير من المتتبعين الأكثر دموية وشمولية منذ احتلال العراق، بوصفها الطلقة الأخيرة في جعبة بوش وإدارته الفاشلة قبل أي انسحاب محتمل للقوات الأمريكية، وهو ما علق عليه سيناتور ديمقراطي قائلا: «سياسة بوش للخروج من الحفرة هي الحفر أكثر». وكان الهدف من وراء التحذير الأمريكي الصريح ـ الذي ورد على لسان بوش في خطابه الأخير ـ لدول عربية بعينها (مصر والسعودية والأردن ودول الخليج) من المخاطر التي قد تطال أنظمتها السياسية في حال هزيمة المشروع الأمريكي في العراق، هو مساومة هذه الدول على حساب استمرارية أنظمتها السياسية، إذ لم تعد الإدارة الأمريكية على ما يبدو تكتفي ببيانات الدعم التي قد تصدرها هذه الدولة العربية أو تلك لصالح الإستراتيجية الأمريكية، بل المطلوب الآن هو أن ينتقل تعاون هذه الدول، من مستوى التعاون الحذر إلى مستوى الشراكة الحقيقية والفعالة مع الإدارة الأمريكية في حمل أعباء الأزمة العراقية ماديا، بل وحتى عسكريا إن اقتضت الضرورة ذلك، بما يكفل في النهاية خروجا مشرفا لقواتها من هناك، وكأن لسان حال بوش يقول: إن خسرت قواتنا الحرب في العراق، فإننا سننسحب من المنطقة، ولن نكون قادرين في المستقبل على العودة إليها لحماية أنظمتكم السياسية الهشة.

وقد حاولت رايس خلال جولتها المارثونية لدول المنطقة أن تضرب على وترين حساسين جدا، وهما:

أولا، وتر «الإرهاب» المرتبط بتنظيم «القاعدة»، والذي بحسب المسؤولين الأمريكيين، إن تمكن من الإستقرار والتجذر في العراق، سوف يبعث بإشعاعاته المضرة لعموم المنطقة، بما يضع مستقبل الأنظمة القائمة في مهب الريح، خصوصا وأن البعض من هذه الدول قد اكتوى فعلا بنار القاعدة، إذ لا تجد بلدا عربيا واحدا غير معني بتقديم كل ما لديه من معلومات استخباراتية على الشبكات القريبة من تنظيم القاعدة، بما في ذلك سورية وإيران المحسوبتين أمريكيا على «محور الشر».

ثانيا، وتر «التهديد الإيراني» المتزايد للمنطقة، والذي سبق لزعماء دول مثل (مصر والسعودية والأردن) أن حذروا من خطورته، حيث تحدث العاهل الأردني عن ما أسماه بخطر «الهلال الشيعي»، وشكك الرئيس المصري حسني مبارك في ولاء شيعة العراق لوطنهم، وعاتب وزير الخارجية السعودي أمريكا لكونها سلمت العراق لإيران على طبق من ذهب، ولعل رايس تحاول توظيف مثل هذا التوجس وتضخيمه وتعميمه على عموم المنطقة، مستفيدة من حالة الشرخ الطائفي والمذهبي الحاصلة في العراق بين الشيعة والسنة، وامتدادات ذلك الشعور إلى جل الدول العربية الأخرى ولا سيما المجاورة منها للعراق، والذي تعمق أكثر بعد إعدام صدام حسين.

الشامخ ادريس
رسالة على البريد الالكتروني

تصريحات تنقصها المصداقية

■ تراكمت تصريحات ذوي الامر في العراق على مختلف الاصعدة والتي لم تجد لها مكانا في ارض الواقع المرير، مما ادى الى اكبر خيبة امل واحباط لدى الشعب العراقي الذي عاش 40 عاما منتظرا الامل في الطمأنينة والرفاه ولم يحصد سوى الخوف والرعب وتقديم الشهداء واحدا تلو الاخر خيبة امله في اناس ولاهم على امره في انتخابات لاحت في افقها التهديدات على اختلاف انواعها، بتحريم الزوجة على زوجها وعدم الدخول الى الجنة بما يشابه صكوك الغفران في القرون الوسطى عند المسيحيين في اوروبا ورفعت رايات وصور رجال دين كان لها اثر في سير الانتخابات بالرغم من تصريحات رجال الدين مثل سماحة السيستاني بعدم تدخل المرجعيات في هذه الانتخابات.

وتمخضت النتائج عن مجيء شخصيات اكدت على ولائها للوطن قبل الطائفة والسهر على ضمان امن ومستقبل زاهر للشعب العراقي وبعد اربعة اشهر من اعلان النتائج تم تشكيل حكومة سميت بحكومة الائتلاف الوطني وبقيت هذه الهيئة تراوح في مكانها وسمعنا تهديدات دولة السيد رئيس الوزراء بانه سوف يقوم بتعديل وزاري يشمل عشر وزارات وذلك لفشل هؤلاء الوزراء في تمشية امور الدولة في اختصاصاتهم ولم يتم حتى الان التبديل الوزاري، لقد كتبت الصحف وتعرضت الى تصريحات السيد المالكي بوعوده بحل الميليشيات وكما نعرف جميعا ان الميليشيات اصبحت تمثل دولة داخل دولة في مختلف اماكن اتخاذ القرارات امنية كانت او تجارية، او تعيين اتجاه السفينة غربا ام شرقا بما يخص المصالحة الوطنية او قوانين سنتها منتظرة التطبيق لنأخذ مثلا تصريحات وزارة سيادية وهي وزارة النفط حيث عين صاحب المعالي العالم النووي السيد الشهرستاني وفي لقاء تلفزيوني ادلى بتصريح مفاده ان واردات النفط سوف توزع على ابناء الشعب اي ستعين حصة من الواردات لكل مواطن وزاد على ذلك بقوله ان الحماية الاجتماعية في العراق تفوق الحماية الاجتماعية في ابو ظبي واذا اردنا التأكد من مصداقية هذا الوزير فبامكاننا مراقبة محطات توزيع البترول والغاز والنفط الابيض والطوابير التي تسهر الليل بطوله وعندما يصل بعض منهم الدور يقولون له انتهى المخزون، لقد بدأ الناس يقطعون الاشجار التي زرعوها بايديهم ويعتبرونها كفلذات اكبادهم لحرقها لمقاومة برد الشتاء القارص هذا العام.

لنأخذ مثلا اخر احد المسؤولين برتبة عميد في الجيش العراقي الجديد اعلن قبل اسبوعين بان العمليات الامنية لمقاومة الارهاب قد انتهت وبدأنا بتنفيذ البدء باعادة الاعمار والمشاريع التنموية والمعروف ان الشرطة والجيش اصبحا من اهم المتفرجين بدون بطاقات على اعمال الارهاب والخطف كما حصل لموظفي ومراجعين وزارة التربية والتعليم العالي التصريحات من هذا النوع كثيرة طلاب الجامعة الذين يتغيبون ثلاثة ايام عن الدوام بدون عذر رسمي يتم فصلهم وبالفعل يتواجد عدد من الشرطة قرب الجامعة والمعاهد العلمية ولكن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فالطالب لا يثق بقدرات هذا الجهاز الذي اعلن مرارا ومن مسؤولين في وزارة الداخلية وعلى رأسهم معالي السيد الوزير البولاني بالولاء الطائفي لهذه الاجهزة الامنية اي اننا يجب ان نقوم باسرع وقت بالغربلة والتنظيف في هذه الاجهزة بالذات كما في الاجهزة الاخرى اذا كانت لدينا الرغبة الصادقة في الاصلاح وتحليل المرتب الذي يستلمه المسؤولين والله من وراء القصد والسلام عليكم.

طارق عيسى طه
رسالة على البريد الالكتروني

رؤوس أقلام عن نظرية عربية تفسر الواقع

■ مشكلتنا ان الاشتغال على الأفكار هو جهد فردي وتطوعي وليس مؤسساتيا.. لهذا يأتي المستعمر وانصاره كالجلبي والصدر والحكيم والسيستاني بفتاوى ومواقف متطرفة تنأى عن الادراك والحدس البديهي من السهل فضحها وتعريتها أمام الشعوب لو كان العمل مؤسساتيا ومعمقا وممولا من الشعوب العربية او من جهات مسؤولة مستقلة..

فمن الغرابة اننا لا نملك نظرية تفسر الواقع وتتابعه فلهذا ينتعش تجار المذاهب والقوميات والطوائف من امراء الحروب والأنظمة العربية.

هذا جزء من رد على الأخ حسان العاني ..وبعض الأخوة والأخوات في مدونات مكتوب.. ولا ألبث أن أجد نفسي عند التعليق أمام موضوع حيوي غاب في زوايا نائية من ذاكرتي.. فالمسألة التي ينبغي ان نتطرق اليها هي غياب النظرية التي تفسر الواقع.. فقد لاحظت ان مرتزقة الاحتلال الأمريكي قد خلطوا شعبانا برمضان بإسلوب خبيث يدل على استهزاء بأنفسهم وبالتاريخ وبمن يتلقى منهم المعلومة أو التحليل.. فبعضهم طرح مقولة الاستبداد الشرقي.. وآخرون قالوا ان العراق سيتحول الى ألمانيا عند سيطرة امريكا عليها.. وبعضهم يستشهد بتجربة اليابان وكوريا الجنوبية..وكنت قبل ان تطأ أرجل المحتل وأذنابه ارض العراق قد قلت ان الخراب سيعم استنادا الى استراتيجيات كذا وكذا وان المانيا واليابان كتجربتين لا علاقة لهما بسيناريوهات الاحتلال.. ولا بالمستوى التاريخي الذي وصله الاستقطاب في النظام العالمي.. ولا بسوق العراق كمورد خام ولا بمستويات التصريف الصناعي الأوروبي للسلع الامريكية والركود الذي أصابه.. ولا باصدارات البنتاغون عن الصياغات المستقبلية.. وان شاء الله سأنشر المقابلة على الانترنت بعد ان صدرت في جريدتي «الأحرار» منذ الأيام الأولى لاحتلال بغداد.. اما الاستبداد الشرقي فلا علاقة للتاريخ البعيد به الذي يستمد مكوناته التوسعية من طبقة التجار المحاربين بل بالمستوى الاستبدادي الحالي الذي تتغذى عناصره من نمط التوسع الرأسمالي ووحشية القيم الاستعمارية للرأسمال المصرفي والمالي والاحتكاري..أما عجز الأنظمة العربية عن انجاز أي تنمية البارحة واليوم ولا بعد عشرات السنين بسبب ان نمط التوسع الرأسمالي لا يقبل بها ان لم تكن طفيلية ووكيلة تجارية لشركاته العابرة للقارات وبالتالي خائنة والا مصيرهم كناصر وصدام وتجربتهما «المستقلة».. أضع ما سبق كرؤوس أقلام للعودة لها في مناسبات لاحقة

أحمد صالح سلوم
دوسلدورف ـ ألمانيا

الفقر اكبر اعداء العرب

■ هل من حلول للفقر في الوطن العربي؟ فقد بات يتهدد مكونات المجتمعات وصار خطره اكبر من خطر المستعمرين، سواء الخارجيين او الداخليين، الناتج القومي في كل الدول العربية حتى النفطية منها يتآكل، وبمجرد ما تشعر الدول الغربية ببحبوحة في الدول النفطية تشفطها عن طريق حروب مبرمجة وما يتبقى بايدي الشعوب العربية تتولاه غربان السلط عن طريق الابناء وشركات الاعتماد، بحيث عدنا الى عصور العمل كخدام في اوطاننا وخارج اوطاننا.

رتيبة سليمان
اسبانيا

تعديلات دستورية مصرية مزورة

■ في مصر الان معركة التعديلات الدستوريه ولما كان الاعلام في مصر اعلام موجه بدرجة كبيرة، نقول اننا نريد تعديلات دستورية ترتقي بالمواطن المصري وتجعله يعيش بعزة وكرامة وسيد في وطنه وليس عبدا يحارب الفقر والجهل والمرض والفساد. تعديلات تخلق الألية السياسية التي تفرز وجوها حقيقية تصلح لرئاسة الجمهورية، بدلا من الانتهازية المتمثلة في الحزب الوطني، من ناحية والاخوان المسلمين من ناحية أخرى.

ويكون هذا من خلال لجنة مستقلة نزيهة، بعيدا عن لجنة الاحزاب التي يترأسها امين عام الحزب الوطني الخصم والحكم. تعديلات تفضي الى تداول سلمي للسلطه وديمقراطية حقيقية بين قوى فاعلة ومتحضرة تنفتح على العالم ولا تتصور انها تحتكر الحقيقه ويكون الشعب هو صاحب الكلمة العليا في الاختيار.

سمير عبد الرحيم
البحرين

هل تتجه الأمة العربية إلى الفناء؟

■ يقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه، إن الأمة إذا غُلبت وصارت في ملك غيرها أسرع إليها الفناء. ويعلل السبب في ذلك بما يحصل في النفوس من التكاسل إذا مُلك أمر الأمة عليها، وصارت بالاستعباد آلة لسواها وعالة عليهم فيقصر الأمل ويضعف التناسل، فيتناقص العمران وتتلاشى المكاسب، وتعجز الأمة عن المدافعة عن نفسها، وتسير نحو الزوال. ويعطي ابن خلدون مثالاً على ذلك بأمة الفرس كيف كانت قد ملأت العالم كثرة، ولما فنيت حاميتهم في أيام العرب تحولوا إلى قلة، ومن ثم دثروا كأن لم يكونوا. ومنذ أن سقطت هذه الأمة في يد الغرب بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية عام 1918، تفرّق أمرها أيادي سبأ واستعبدت واستغلت وقُهر أبناؤها وتم اغتصاب فلسطين عنوة وقهراً.

ومن ثم ظهرت فيها دول كثيرة وصغيرة زعمت أنها دول مستقلة وهي في حقيقة أمرها تابعة وخانعة للقوى الغربية بشكل مباشر أو غير مباشر. وإمعاناً في تمزيق هذه الأمة، أصبح اسم المنطقة التي تتواجد فيها «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» وأصبح استقلال الدول الموجودة مقدساً بالنسبة لبعضها البعض فقط.

أما بالنسبة لقوى الاستكبار العالمي، فإن قاعدة القداسة لا تسري عليها، لأن هذه القوى تستطيع أن تتدخّل في الشؤون الداخلية لأية دولة. لكن، في المقابل، لا يجوز لأية دولة عربية أن تتدخل في شؤون دولة عربية أخرى. وإذا ما حاولت دولة عربية ما تجاوز الخطوط الحمراء وقررت التدخل في شؤون دولة مجاورة لها، فإن قوى الغرب الساهرة على تفريق هذه الأمة تستنهض كل قواها لردع الدولة الجائرة على الدولة الأخرى، كما حدث لمصر مع السودان، وللعراق مع الكويت، ولسورية مع لبنان.

والمطلوب هو إبقاء هذه الدول على ما هي عليه من التفرّق والضياع. وكلما ظهر في هذه الأمة من يسعى إلى لمّ شملها ورفعة شأنها، تجيّش ضده كل قوى العالم لإفشال مشروعه وتدميره. فقد تم تجنيد كل قوى الشر العالمية والعربية لتدمير المشروع الناصري الذي كان يسعى إلى تحقيق الوحدة العربية. وتمّ بثّ الدعاية الكاذبة ضد عبد الناصر واتهم بأنه شيوعي يسعى إلى نشر الكفر والإلحاد في العالم العربي. ورفعت القوى العربية المتحالفة مع الاستكبار العالمي شعار «الإسلام» في وجه المشروع الناصري العربي.

وأصبح من يتحدث عن العروبة في تلك البلاد كمن يحكم على نفسه بالكفر والفسوق، ويصبح خارجاً عن إجماع الأمة المسلمة. وهذه القوى التي كانت تنادي بالإسلام في وجه عبد الناصر، أصبحت الآن تنادي بالعروبة. وهذه المرة في وجه المشروع الإسلامي المتمثل بحركات المقاومة والممانعة في المنطقة العربية.

والهدف من وراء كل ذلك هو ضرب أي مشروع عربي إسلامي يهدف إلى رفعة شأن هذه الأمة. وفي الوقت الذي يرى فيه العرب والمسلمون كيف أن الصهاينة يقتلون كل يوم المزيد من الشعب الفلسطيني ويسرقون المزيد من أرضه، ويرون أيضاً كيف تم احتلال العراق وتمزيقه، وتم قتل نحو مليون إنسان بريء من شعبه.

إذن، فالعبرة هي في الموالاة للغرب وفي التحالف معه. فالحلفاء وما أكثرهم يتسابقون لإرضاء الغرب ولو كان ذلك على حساب مصالح شعوبهم ودولهم، فلا بأس، في نظر هؤلاء في إقامة علاقات مع إسرائيل طالما أن ذلك يرضي الغرب. ولا مانع عند هؤلاء أيضاً من مقاطعة حكومة حماس طالما أن ذلك يرضي الغرب. وإذا مات الشعب الفلسطيني كله من جراء مقاطعة الغرب لحكومة حماس، فإن هذا أمر عادي عند هؤلاء الحلفاء، فلا يرفّ لهم جفن، لا بل يدّعون أنهم المدافعون الحقيقيون عن فلسطين وعن شرف الشعب الفلسطيني. وكم يتمنى الإنسان العربي لو كان هؤلاء صادقين في أقوالهم، وأن يعملوا فعلاً على تحرير فلسطين من الدنس الصهيوني.

لكن هيهات، هيهات أن ينالوا شرف هذا الأمر، وهيهات، هيهات أن تجتمع كلمة هذه الأمة إلاّ على ما يضرُّها ولا ينفعها، لأن حكم التاريخ قد وقع عليها بعد أن غُلِبتْ وصارتْ في ملك غيرها من الأمم.

محمد خليفة
كاتب من الامارات

حصيلة حكومة التناوب المغربية بعيون شابة

■ ان مشاعر النفور التي تسود غالبية الأوساط الشعبية والشعور الخطير بانسداد الآفاق المستقبلية للشباب، أججته الظروف السياسية التي تمر منها البلاد، غداة الاستحقاقات الانتخابية العامة التي أفرزت عدة شوائب في إستراتيجية العمل السياسي، أصبح لزاما الشروع في مقاربة الوضعية من زاوية موجهة ومحددة، ومقاربة تنبني بالأساس على دقة الملاحظة والتمعن وتبادل الآراء لتوافق كل المعطيات، وبلورة بعض الأجوبة عن الأسئلة المطروحة وأيضا أفكار سمتها الحيوية المتجددة ورمز المبادرة في اتجاه أفق مشرق، رغم كونها مبتورة أو غير متكاملة بالنظر إلى طبيعة وخصوصية النظام السياسي المغربي، كما ستطرح في نفس الوقت بالضرورة أسئلة أخرى تستلزم مواصلة العمل للإجابة عليها.

اعتبارا أن المصداقية بالإجماع على دستور 1996 شكلت نقطة تحول في التاريخ المغربي، اذا وهنا سيرتكز تحليلنا من هذه الفترة الزمنية، فالمنطق السياسي يحتم علينا الانطلاق منها أولا للبداية في التحليل، فمبتغانا هو أن نبلغ مستوى محترما من الفهم، وإذا لم يتأت لنا ذلك، وجب علينا التفكير في طريقة أخرى للتحليل، هذا يطغي عليه مبدأ يتعلق بانتمائنا للفئة الشبابية التي ولدت الحاجة للقيام به، وبما تميز الفئة في طابعها الشبابي المتفاعل مع محيطه المجتمعي التي تطبعه حركيات ثقافية وفكرية وأيضا السوسيولوجية الطبيعية التي تميز هذه الفئة من حماس وآمال في المستقبل، والمتفاعل أيضا في وقته بما تحمله بداية القرن من حمولات، فمن الطبيعي أن هذا العمل الفكري النقدي سيتأثر نسبيا بالذاتيات المترتبة عن هذه المميزات.

ان الحركة الوطنية المنبثقة عن القوى السياسية وبعد أربعين سنة من مواجهتها للعرش، عرفت أشكالا من الصراعات تميزت بطابع الحدة، امتدت إلى توافق بين الجانبين من خلال سن دستور 1996، واعتبار أن النظام السياسي ملكية دستورية ديمقراطية اجتماعية، استسلمت هذه القوى السياسية لواقع موازين القوى، كما قبلت الملكية على هذه القوى السياسية ومنحها فرصة الوصول الى الحكم، ومن هنا ظهر مفهوم اصطلح عليه «التناوب التوافقي» ومن هنا اعلن الطرفان عن طي صفحة الماضي، من خلال دستور 1996 الذي شكل بالفعل منعطفا أساسيا في التاريخ السياسي المغربي علما أن هناك خلفيات وراء هذا التوجه لدى الطرفين وهم بكامل الوعي بها، فهناك القرن الماضي وبداية القرن الجديد شكل منعطفا آنذاك بالإعلان عن تدشين حقبة جديدة مهامها تحديد معالم الحقل السياسي في المغرب، لتحديد أدوار الفاعلين وفسح المجال أمام ما يسمى «التناوب التوافقي» فهو مرحلة حاسمة في الانتقال الديمقراطي لتهيئ الظروف المواتية للمرور الى التناوب تكريسا لديمقراطية حقيقية ومن خلالها تلعب مؤسسات الملكة دورا رئيسيا، وتكريسا لدولة الحق والقانون تحترم القواعد والقوانين، معتمدة بالأساس على منافسة حزبية للوصول الى مراكز القرار بتوجيه من الشعب.

لكن المغاربة أبانوا على أنهم لم يهيئوا بما فيه الكفاية لاستيعاب جوهر التعاقد بين المؤسسة والقوى السياسية المنبثقة عن الحركة بخصوصياتها، وذلك لأنه قدم لهم العقد وكأنه بمثابة الوسيلة النابعة، الوحيدة والمثلى، لمواجهة «السكتة القلبية» التي تهدد البلاد، من هنا وضع المغاربة في الحدث آمالا لتحسين وضعيتهم، السياسية بالمغرب، فقد علقوا عليها تطلعات كبيرة لتحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية.

ففلسفة وماهية العقد مستوعبة من لدن الشعب، ضيعة الفرصة الممنوحة لإدخال مفاهيم كان من شأنها أن تعلن عن دخول البلاد بشكل تدريجي لزرع ثقافة الحقيقة الديمقراطية.

فاعل جمعوي
رسالة على البريد الالكتروني

أمريكا وجيرانها العرب

■ أمريكا رجعت جارة للعرب المعتدلين الذين باعوا شعوبهم ووقفوا بناء مرصوصا مع أمريكا في كل ما تفعله إذا تدخلت أمريكا في مكان ما في العالم تجر جيرانها العرب للوقوف معها على الاثم والعدوان ضد بعضهم البعض. هي توحدهم وتدربهم على الانصياع وإذا قالت لهم اسكتوا يسكتون في حين انظروا عندما دخلت اثيوبيا إلى الصومال خرجت الجامعة العربية وبدأ أمينها السيد عمرو موسى يندد بالحكومة الاثيوبية بأنها تريد احتلال الصومال وإذا بأمريكا ارسلت طائراتها لقتل الشعب الصومالي وإذا بالجامعة العربية وأمينها السيد عمرو موسى سكت ولم ير ولم يسمع هذا من المعتدلين العرب. إذا كانت امريكا تقتل وتدمر يسكتون الآن التفتوا إلى ايران بأنها تتدخل في شؤون الشعب العراقي وهم الذين دمروا العراق ووصل إلى ما هو عليه الآن أعمالهم المشينة وحبهم الاعمى لأمريكا الآن تتجول رايس عليهم وهم ينتظرون زيارتها بفارغ الصبر وكانوا ينتظرون خطاب بوش وعلى وجوههم اوجاع المخاض أما مخاض بوش ولد للمعتدلين فأرا أعمى عندما قال لهم إذا خسرت أمريكا ستخسرون معها. إيران عندما ابتعدت عن أمريكا واغلقت سفارتها بالمغرب، فقد علقوا عليها تطلعات كبيرة لتحسين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية، صنعت التكنولوجيا وتصنع السلاح وغير ذلك ورئيسها يتجول في عواصم أمريكا اللاتينية والاعراب ينتظرون رايس تزورهم وتمسح على رؤوس المعتدلين البركة التي ارسلها لهم بوش.

مورادبحي
ألمانيا

عن اجتماع الملتقى العربي الأوروبي في باريس

■ نظم الملتقى الثقافي العربي الأوروبي في باريس يوم 15 يناير 2007 ندوة حوار تحت عنوان «اغتيال صدام حسين الدور الايراني ومخاطر الطائفية». حضر عدد كبير من المثقفين والمهتمين بالشأن السياسي العربي. وقد أجمع المتدخلون على بشاعة عملية اغتيال الرئيس الشرعي صدام حسين معتبرين ان التوقيت وبثها المرئي استهدفت نفسية الانسان العربي وتعميم التقسيم الطائفي في الوطن العربي. واجمع الحاضرون على اعتبار صدام حسين شهيد الأمة مع اختلافهم في تقييم مرحلة حكمه. فعملية اغتياله هي عقاب له على تبني قضية فلسطين، فالغرب لم يغفر له عناده وضربه قلب الكيان الصهيوني بالصواريخ/ وتبنيه لعوائل الشهداء في فلسطين.

حاول بعض المتدخلين تفسير الظروف التاريخية التي ساهمت في تفجير الحرب العراقية الإيرانية ونتائجها السلبية/ ودافعوا على تجربة التنمية التي تمت تحت حكم صدام حسين في حين قدّم البعض قراءة نقدية لهذه التجربة مؤكدين ان لاشك في وطنية المشروع وفي نبل الأهداف لكنها افتقدت الى الشرعية الديمقراطية، واتفق المتدخلون الى ضرورة تبني قراءة نقدية لكل التجارب القومية لفهم اسباب الفشل ولاستخلاص العبر من فشل التجارب السابقة الهدف منها هو بلورة مشروع عربي نهضوي جديد وحدوي وديمقراطي.

وحول الدور الايراني فقد تبنى الجميع قضية الأراضي العربية الخاضعة للاحتلال الفارسي سواء في الأحواز او في جزر ابو موسى... منددين بما تتعرض له من عملية تشويه حضاري وسلخ قومي من خلال فرض اللغة الفارسية وتدمير مقومات الهوية القومية العربية. وندد المتدخلون بالدور التخريبي الذي تقوم به ايران في العراق بما تنشره من خطاب طائفي منبهين الى خطورة هذا الخطاب على العراق مطالبين الى ضرورة التأكيد والانتصار للخطاب الوطني وتوحيد كل الجهود في مواجهة مشروع القوى الاستعمارية. معتبرين ايران جزءا من هذا المشروع فهي تسعى ايضا لفرض هيمنتها على المنطقة. وأن العرب لن يستبدلوا استعمارا أمريكيا باستعمار فارسي واجمع الحاضرون على حق الأمم في تقرير مصيرها وحقها في مقاومة النزعات الاستعمارية التوسعية. في هذا السياق فانهم يرفضون التهديدات الأمريكية لايران، ويرفضون اسلوب التهديد ومحاولة التدخل في الشؤون الداخلية الايرانية.

وحول الخطاب الطائفي تطرق بعض المتدخّلين الى مظاهر الخطاب الطائفي الذي بدأ ينتشر في الوطن العربي ونبّهوا الى مخاطره وألح البعض الى أن بعض الحكام العرب يدفعون في اتجاه الصراع الطائفي لخدمة اجندة أمريكية صهيونية لن تستفيد منها الا القوى المعادية لمصلحة الأمة. منبهّين الى ان الذين يشعلون نار الفتنة الطائفية في الوطن العربي سيحترقون بنارها، وان الرد الصحيح على هذا الخطاب هو التمسك بالخيار الوطني وبالخيار القومي الديمقراطي.

وطالب المتدخلون بوضع رزنامة عمل لمواجهة حملة التشويه الذي تتعرض له المقاومة العربية في الأراضي العربية الرازحة تحت الوجود الأجنبي من خلال التأكيد على الفرق بين اعمال الارهاب وبين الحق المشروع في مواجهة القوى الغازية. بين العمليات الارهابية وبين عمليات المقاومة المشروعة. وطالب الحاضرون بضرورة وضع خطة اعلامية لفضح جرائم الاحتلال وبضرورة تكثيف التعاون مع الجمعيات والشخصيات الفكرية والسياسية التي تتبنى القضايا العربية وتدافع عنها.

المكتب الإعلامي للملتقى
الثقافي العربي الأوروبي

استرداد الوعي

■ «بعد رحيل ماو تسي تونغ بشهور، مضى شاعر شاب جاء من الأقاليم الجنوبية إلى رئيس تحرير جريدة «الكفاح» التي تصدر بعدة لغات تتحدث بها إلى القوميات المتآخية في الصين، قدم قصيدة في رثاء ماو تسي تونغ، قرأها رئيس التحرير ثم ابتسم، قال أنه يحيي وفاء الشاعر لزعيمه الخالد، كما أن القصيدة تنم عن موهبة لا شك فيها. لكن».

لم ينشر رئيس التحرير تلك القصيدة الجميلة، وتحدث إلى ذلك الشاب وقال أن المبالغة في التعبير عن الحزن تعطل الشعب عن أداء أعماله، فيعيش في مناخ قاتم، وحزن بعيد.

في خضم ما نعيش الآن وبعد إعدام السيد الرئيس الشهيد صدام حسين المجيد، كتبنا كثيرا عن ذلك الموقف وما حصل من خلال بدء الاحتلال الأمريكي الإيراني للعراق، مرورا بمهزلة محاكمة الرئيس الراحل صدام حسين ومن معه في عدة قضايا نسبت إليهم، بالرغم من أن الدلائل والثوابت تدل على أن جلها تم تلفيقه من قبل إيران وأمريكا لصدام حسين ومن معه لإبعادهم عن الساحة العراقية وتسليمها لعملائهم المباشرين للسيطرة على العراق من كل النواحي وخصوصا إراحة إسرائيل من صدام حسين الذي كان الخطر الأول والأخير لها.

لفقوا له قضية الدجيل، وهل يعقل ما حدث إبان الحرب الإيرانية العراقية من قبل إيران وأعوانها في العراق؟ ثم اتهموه بضرب حلبجة بأسلحة كيمياوية وغيرها من الأكاذيب والأقاويل التي وللأسف كثير من الناس يعرف حقيقتها ولكنه لا يملك من الإنصاف اي شيء، وكثير منهم لا يعرف حقيقة تلك التهم، مع أن الدلائل والشواهد بينت تماما أن من قام بضرب حلبجة بالأسلحة غير الشرعية «دوليا» هي إيران.

لا نريد الخوض في تفاصيل ما حدث.

فقد كان صدام حسين بلا شك صاحب وعي وإدراك وخصوصا من جانب إيران وما تريده من العراق وجل الدول العربية والإسلامية من ما يسمى «تصدير الثورة» وغيرها من الأطماع الاستعمارية. فعرفوا جميعا أن صدام حسين واع ومدرك لأفعالهم وأعمالهم، فحاولوا مرارا وتكرارا التخلص منه بأي طريقة تذكر، لفرض سيطرتهم على العراق واستغلوا بشكل كبير وفظيع أهل الشيعة في العراق لتنفيذ مخططاتهم.

مع العلم أن الرئيس الشهيد صدام حسين قد بعث بأكثر من سبعين رسالة إبان الحرب العراقية الإيرانية إلى «الخميني» مفاد كل منها انهاء الحرب والرجوع للمفاوضات والصلح، ولكن الأخير رفض ظنا أن تلك الرسائل هي مبرر ضعف وخوف إلى أن جاء القرار بإنهاء الحرب من الجانب الإيراني بعد ما صعقت إيران وهزمت في تلك الحرب.

كثيرة هي المواجع التي تلقتها أمتنا العربية والإسلامية في العصر الحديث، فكثير منا ما زال يعيش بواقع ما حدث بعد الخامس من حزيران للعام 1967، واستقبلنا القرن الواحد والعشرين بأهوال ومصاعب عديدة وكثيرة ومؤلمة، كان الأمل قائما وما زال كذلك. وكان من أهم الجراح وأكثرها نزفا احتلال العراق وتقسيمه، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي أعدم فيه السيد الرئيس صدام حسين المجيد فكان ذا ألم ووقع كبير في نفوس الكثير من أبناء أمتنا العربية والإسلامية. وكتب الكثير عن حيثيات الإعدام وتداعياته وكتبنا للسيد الرئيس، وما زلنا ولكن الدور الآن علينا كشعوب أن نصل إلى مرحلة «استرداد الوعي» بأن ندرك ونعي تماما أننا شعب واحد وأمة واحدة وأعداؤنا كثر، علينا أن نعي جميعا أن «الجبل شامخ والرياح التي تهب لا تزيده إلا رسوخا».

أستشهد صدام ؛ فيجب علينا الآن أن نعي وندرك معطيات ما يدور من حولنا بإتقان أكبر وبإدراك أكثر وأن نحصن أنفسنا بداية بالعلم والثقافة والفكر لنحقق ما قاله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يوما :

الآن يصبح في إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل، وقبل الآن فإن مثل ذلك لم يكن ممكنا إلا بالاستغراق في الأحلام أو الأوهام، وكلاهما لا تستسلم له الشعوب المناضلة، فضلا عن أن تقع فيه بينما هي عند مفترق الطرق الحاسمة وأمام تحديات المصير.

اسامة نصار طلفاح
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»